

عَلَى الْخَوَانِ

أَكْبَ عَلَى الْخَوَانِ وَكَانَ خِفًّا*
 فَلَمَّا قَامَ أَثْقَلَهُ الْقِيَامُ
 وَوَالَى بَيْنَهَا لُقْمًا ضِخَامًا
 فَمَا طَابَتْ لَهُ اللَّقْمُ الضَّخَامُ
 وَعَاجَلَ بَلْعُهُنَّ بِغَيْرِ مَضْغٍ
 فَهُنَّ فِيهِ وَضَعْنَ فَالْتِهَامُ
 فَضَاقَتْ بَطْنُهُ شَبْعًا وَرِيًّا
 إِلَى أَنْ كَادَ يَنْقَطِعُ الْجِزَامُ
 فَأَرْسَلَتْ اللَّحَاطُ إِلَيْهِ شِزْرًا*
 وَقُلْتُ لَهُ تَمَهَّلْ يَا غُلَامُ
 أَتَزْدَرِدُ الطَّعَامَ بِغَيْرِ مَضْغٍ؟
 عَلَى أَيَّامٍ صِحَّتِكَ السَّلَامُ
 فَلَا تَأْكُلْ طَعَامَكَ بِازْدِرَادٍ
 مُعَاجِلَةً فَيَأْكُلَكَ الطَّعَامُ
 أَلَا إِنَّ الطَّعَامَ دَوَاءٌ دَاءٍ
 بِهِ آتَلَيْتَ مِنَ الْقِدَمِ الْآنَامُ*
 فَدَاوِ سَقَامَ جُوعِكَ عَنْ كَفَافٍ*
 فَاكْثُرِ الدَّوَاءَ هُوَ السَّقَامُ
 وَمَا أَكَلُ الْمَطَاعِمِ لِاتِّذَادٍ
 وَلَكِنْ لِلْحَيَاةِ بِهَا دَوَامُ.

معروف الرصافي
 الديوان ص 152 - 153 (بتصرف)
 دار مكتبة الحياة - بيروت

